وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية الآداب

قسم الاجتماع

المرحلة الثانية

المادة :علم الاجتماع الحضري

عنوان المحاضرة(علم الاجتماع الحضري "مفهومه ونشأته)

م .م معتز نوار مطر الفهداوي

المقدمة :

هو علمُ الاجتماع الذي يهتمُ بدراسةِ التركيبة السكانية للأفراد الذين يعيشون في المُدن، فيقيس مدى تأقلمهم مع طبيعة حياتهم، وتحديد المتطلّبات الأساسية التي تضمنُ لهم تأسيس حياةٍ مدنية في المناطق الحضارية، وأيضاً يعرفُ علمُ الاجتماع الحضري (Urban Sociology)بأنّه دراسةٌ لطبيعة الحياة السائدة في المجتمعات الحضرية، من خلال التعرف على طبيعةِ تفاعل السكان معاً من خلال الاعتماد على دراسة هيكل المجتمع الحضري بكافّةِ العناصر المُؤثرة فيه من قضايا عامة، والمشكلات التي ترتبطُ بطبيعة السكن، والتغيّرات الديموغرافيّة، والسياسات الداخليّة المؤثرة على بناء هذا المجتمع، ويُساهمُ ذلك في وضعِ دراساتٍ تستخدمُ في التحليلِ الإحصائي، ومراقبة النمط الاجتماعي السائد بين السكان في المدينة، ومقارنته مع السكان الذين يعيشون في الريف..

بذلك يدرس المدينة من حيث نشأتها وتطورها ووظائفها، وأجهزتها الإدارية والفنية القائمة في تلك المدن، وتقسيمها الطبقي والمهني المندرجة فيها ومستوياتها التكنولوجية والمشكلات التي تعاني منها مثل مشكلات السكان، وشئون الأسرة والتموين، والمواصلات والخدمات العامة والخاصة والإسكان حيث تتكشف في ضوء هذه المشكلات أهمية دراسة المدن وتبرز أهمية تخطيط المدن

وتنسيقها وإعادة تنظيمها عمرانيا واجتماعيا.

إلى جانب ذلك فهو يهتم بدراسة المسائل المتصلة بالغزو الإيكولوجي، والعزلة الاجتماعية، والتتابع، وحروب الإبادة، محاولة منه لقياس درجات هذه الظواهر والعوامل الدافعة إليها ، بالإضافة لاهتمامهم بدراسة التركيز السكاني وأثره على الظاهرة الإنحرافية بصورها المتعددة محاولة منه أيضا للوصول المقاييس ومعايير معينة لدرجات الانحراف تلك.

وعليه نجد أن الاهتمام بتعريف علم الاجتماع الحضري قد أخذ مسلكين أساسيين يتعلق أولهما بتعريف على الاجتماع الحضري بالاستناد لطبيعة الموضوع الذي يتناوله هذا العلم، أما المسلك الثاني في تعريف علم الاجتماع الحضري فينحو منحا متميزا نسبيا عن المنحى الأول وإن كان يلتقي معه في نهاية المطاف حيث يعرف علم الاجتماع الحضري بأنه مجال متميز في إطار علم الاجتماع العام، ويهتم بدراسة الحقائق المتعلقة بالمدن وشموليتها ومن كافة الجوانب دون التركيز.

- تعريف علم الاجتماع الحضري :

يعرف علم الاجتماع الحضري بأنه فرع من فروع علم الاجتماع العام يستخدم مناهجه، وأدواته ومفاهيمه في دراسة الحياة الاجتماعية داخل المجتمع الحضري والذي يتميز بالجماعات الثانوية وإنقسامية الأدوار وتزايد معدلات الحراك الاجتماعي، والمجتمع الحضري الذي يتميز بكبر الحجم، وكثافة السكان، واللاتجانس هو العامل الأساسي الذي تفسر في ضوئه كافة الأشكال الاجتماعية التي تظهر في المدينة).وقد عرف كل من رويسك Roudsk" و "وارن Warren" علم الاجتماع الحضري بما ينصب على موضوعه الذي يعتبر محوراً لهذا العلم.

كما أن رالف تومالينستون Ralph Thomilison يعرف علم الاجتماع الحضري بأنه العلم الذي أصبح مرادفا تقريبا لعلم الاجتماع العام، وذلك لأنه يختص بموضوع خاص في إطار علم الاجتماع العام، وذلك لأنه يختص بموضوع خاص في إطار علم

الاجتماع العام وهو عندما يتحدث عن علم الاجتماع الحضري يشير إلى أنه علم البيئة الحضرية، وذلك لأن التوزيع المكاني في المدن وما حولها وما ينشأ فيها من علاقات اجتماعية بعد الظاهرة الحضرية الأساسية التي تستند إليها في تأكيد مشروعية قيام واستمرارية علم الاجتماع الحضري كمجال يهتم به علم الاجتماع الحضري والذي ينحصر في الإيكولوجية الحضرية.

- **نشأة علم الاجتماع الحضري:**

من البديهي أن علم الاجتماع الحضري لم ينشأ قبل نشأة علم الاجتماع العام لأنه متفرع عنه، فهو يرجع إلى العصر الحديث، وقد عرف هذا العلم تطورا واضحا ومميزا في العصر الحديث في أوروبا وأمريكا خاصة مع نمو المدن وتنامي أهميتها الكبرى في تغيير مجرى حياة المجتمع.

وبتحليل المسار التاريخي للدراسات الحضرية نجد أن في بداياتها كانت تعرض ظواهر علم الاجتماع الحضري في سياق دراسة موضوعات أخرى، ولم تقصد هذا الموضوع لذاته أو تنتبه لما له من أهمية خاصة.

لكن لا بد من التنويه إلى أن الدراسات الحضرية بدأت في القرن السادس عشر، فكان من أوائل الرواد الذين اهتموا بهذا الموضوع العالم الإيطالي جيوفاني بوترو Giovanni BOTERO" الذي نشر في سنة ١٥٩٨م كتابة الموسوم ٣ بـ أسباب نمو المدينة Della causese della grandezza dello citta" الذي درس فيه المدينة

عن طريق تتبع نموها بالمنهج التاريخي : يله بعد ذلك "جدون سجوبر Gideon SLOSBERG" في دراسة بعنوان علم الاجتماع الحضري المقارن.

تعودُ الدراسات الأولى حول علم الاجتماع الحضري إلى جامعةِ شيكاغو؛ حيث اهتمّ علماء الاجتماع بفكرة تفاعل الأفراد داخل المجتمع الحضري بالاعتمادِ على تطبيقِ نُظُمٍ اجتماعية معروفةٍ بينهم، وقد تمّ استخدام مدينة شيكاغو كمثالٍ لهذه الدراسة ففي عام ١٨٦٠م كانت المدينة عبارةً عن بلدةٍ صغيرةٍ تحتوي على ما يقاربُ ١٠.٠٠٠ نسمة، ولكن مع التطورات الحضرية، وزيادة عدد السكان، وانتشار البيئة المناسبة التي تسمحُ في الاستيطان على أراضي شيكاغو، ساهم ذلك في تحويلها من مجرد بلدةٍ إلى مدينةٍ كبيرةٍ تحتوي على أكثر من مليونين نسمة. في عام ١٩٧٥م اهتمّ العالم كلود فيشر بتطوير الأفكار المرتبطة بعلم الاجتماع الحضري، بالاعتمادِ على النظرية الاجتماعية، والتي تدمجُ ما بين التطورات الحضرية، ودور رأس المال في دعمِ المجتمعات الصغيرة، والمساهمة في تحويلها إلى مجتمعاتٍ كبيرةٍ. واجهت النظرية الاجتماعيّةُ مجموعةً من الانتقادات، وكان أبرزها تجاهلها لقُدرةِ السُكان على التكيّف مع التطوّرات الحضريّة، والاهتمام فقط بدور المال في تطوّرِ المجتمع، وأيضاً غياب التركيز على الجانب الثقافيّ السائد بين السُكان، وطبيعة تأثّره مع التغيّرات التي ستطرأ على الأسس الاجتماعية، ولكن تمكّن علم الاجتماع الحضري من النجاح في وضعِ العديد من الدراسات حول نشأة وتطوّر الحضارات، مما ساهم في جعله من أحد المناهج الدراسيّة المُهمّة لطلاب علم الاجتماع في الجامعات.